أحداث خناصر
الكاتب : حذيفة عبد الله عزام
التاريخ : 25 فبراير 2016 م
المشاهدات : 9290

داعش تحتل خناصر وتقتل وتفتك بالنظام ـحسب زعم إعلامها الهوليودي ـ والطيران الروسي يتجه أسرابا للرد في حلب سبحان من وهب العقول لإعمالها لا لإهمالها!!

أردت بالأمس أن أوصل فكرة حول أحداث خناصر لكن أسراب داعش غزت الحساب كما يغزو الجراد الأرض فيتركها بورا وشوشوا قصد تضييع الفكرة بصخبهم وضجيجهم ومشكلتنا خاصة صغار السن من شبابنا ـفي ظل الحماس المتدفق والاندفاع المتزايد ـ أننا نقرأ الأحداث مجردة عن السياق منفردة في ظل حدث كوني كبير ومشهد كلي فيكون حالنا كمن يجتزئ مقطعا أثر به من فيلم طويل متسلسل الأحداث ويقيم حكمه على الفيلم كله من خلال هذا المشهد لأنه أعجبه وترك في نفسه أثرا ويمضي يناطح ويناكف من شاهد الفيلم كله ودقق مشاهده ومقاطعه وعرف مبدأه ومنتهاه ويزعم أن الحكم على الفيلم لا يكون إلا من خلال المقطع أو اللقطة التي أعجبته وأثارت اندهاشه ومن هنا أقول بإمكانك أن تلغي عقلك وتتمسك بالمقطع وتقصه من الشريط وترمي ببقية السلسلة في المهملات ولك ذلك ولكن ليس لك أن تزعم أنك فهمت الأحداث كلها من خلال هذا المشهد كما لا يحق لك أن تلزم غيرك بالحكم الكلي الذي أصدرته على الجزء فأيما عاقل سيلفظ حكمك من هنا وبغض النظر عن سلسلة التجارب الطويلة ـمع القوم ـ والتي عودتنا أن كل مشهد هوليودي يجتذب المشاهدين ويشدهم يخفي وراءه طوام توردنا الوبال.

أقول: بغض النظر عن هذا كله بدأت حديثي بالأمس بطرح سؤال للعقلاء وهو: بالنسبة للمجاهدين هل يشكل وقوع خناصر بيد داعش أو بقائها بيد النظام لديهم فرقا؟! أم أن النتيجة سيان؟!

ولأقرب الصورة أكثر فهناك من صغار العقول والأفهام من سيخرج لاتهامي ـبسوء فهمه في ديني ـ وما أكثرهم ولذا فأنا مضطر للإسهاب والإفاضة في الشرح والتكرار حتى تتضح الفكرة.

حاصرنا النظام في حمص من جهات ثلاث وكانت الجهة الرابعة بيد داعش فهل أفادنا وجود منفذ ومخرج بيد داعش أم أن النتيجة كانت واحدة؟!

حاصرنا النظام وداعش في دير الزور فهل أفادتنا الجهات التي كانت بيد داعش أم أن النتيجة كانت واحدة؟!!

ساهمت داعش في حصارنا في القلمون بإغلاق شريان إمدادنا الوحيد من الشمال حين قطعت علينا ـلا على النظامـ الطريق باستيلائها على العقيربات وكانت تصادر كل ما يرسل إلى القلمون من الشمال حتى الغذاء والدواء أما السلاح فحدث ولا حرج فقد صادرت لجبهة النصرة ذات يوم عتادا لألف وثلاثمائة مقاتل مع سلاح ثقيل ودبابات دفعة واحدة كانت متجهة إلى القلمون ـولقد عاصرت الحدث وأبو فراس السوري حي يرزق ومن رام التأكد فليسلهـ وأدى ذلك لسقوط القلمون فهل ثمة فرق بين أن يقطع النظام نقطة العقيربات أو تقطعها داعش؟! وهل كانت النتائج ستختلف لو كانت العقيربات والسعن بيد النظام؟؟!!

ولأفاجئك أكثر كان النظام وداعش متجاورين في العقيربات والسعن يفصل بينهما الأوتوستراد ـولقد زرت تلك المنطقة بنفسي واطلعت على المأساة بعيني فهل ثمة فرق في النتائج بين أن تكون بيد داعش أو بيد النظام؟!

كانت النتيجة واحدة حصار مطبق يعقبه ضعف ونقص في الإمكانيات والموارد حتى تبلغ حد الإنعدام وتسقط المناطق ثم تنطلق أبواق داعش الإعلامية: صحوات الردة والخيانة والعمالة تسلم المناطق للنظام!! وهم لاعب أساس في إسقاطها واستسلامها وإذا ما انتقلنا إلى جبهة حلب؛ فمنذ سنتين ونيف وحلب بين فكي كماشة النظام وداعش كلما باشر المجاهدون فيها عملا ضد النظام وأحرزوا تقدما تحركت داعش على الفور وطعنت المجاهدين في خاصرتهم فيضطر المجاهدون لإيقاف العمل ويعودون لرد صيال داعش عن أهليهم وبيوتهم والأرض التي حرروها بدمائهم.

وبالأمس تقدمت داعش إلى خناصر وسأسلم تجنبا للجدال أنه عمل غاية في البراءة وأنه من بنيات أفكار داعش وبجهد عناصرها ودمائهم وليس وراء الأكمة ما لا نعلمه سأسلم بذلك كله وأقول تقدمت داعش وسيطرت على خناصر فهل ستكون خناصر متنفسا للمجاهدين؟! وهل ستسمح لهم داعش بعبور خناصر أو مجرد المرور منها؟! أم أن أي مرتد صحوجي عميل خائن سيمر بجوارها سينحر على أعتابها؟! ويذبح على أبوابها؟! وترد مؤازرات الصحوات إن حاولت عبورها على أعقابها؟

أما الذين ذهبوا إلى القول بإفادة المجاهدين من سقوط خناصر وأن شريان النظام في حلب قد قطع فهم واهمون فالطيران يذرع الأرض صباح مساء ويستطيع أن يوصل كل ما يحتاجه إليه جيشه عبر جسوره الجوية والإسقاطات المظلية ريثما تعود خناصر، هذا من ناحية من ناحية ثانية فإن المجاهدين في أرياف حلب يعانون من ضائقة ونقص في العتاد والسلاح والمؤن لم تمر بهم عبر تاريخ الثورة وبالكاد يملكون ما يدافعون به عما تبقى ويعتبر صمودهم الأسطوري معجزة ربانية ففي الوقت الذي تعيرهم فيه داعش بأنهم عبيد الموك وعبيد الدولار وعبيد السعودية وتركيا وقطر تجد العتاد والسلاح الذي لديهم لا يقاس ولا يقارن بسلاح وعتاد داعش التي من المفروض أنها تنظيم إرهابي محاصر محارب من العالم كله ومع ذلك هي تملك وفرة في المال والعتاد ولا أريد أن أخوض في مسألة سلاح وعتاد وأموال داعش فتلك مسألة أخرى أترك لكل ذي لب أن يبحث عنها بنفسه ولكن لا يرهن عقله لصوت يجيبه ببساطة غنائم!!! فذاك عبث.

أخيرا عجبت لمن يقاتل أضعاف داعش ولا يجد عشر ما تجده من الغنائم ومتهم بالعمالة لا يجد قوت يومه أونفقة عياله وآخر محارب من الكون ولديه كل شيء.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: